

الإحكام لابن حزم

أن يكون ما نقله الثقات الذين افترضوا علينا قبول نقلهم والعمل به والقبول بأنه سنة الله تعالى وبيان نبيه عليه السلام يمكن في شيء منه التحويل أو التبديل لكان إخبار الله تعالى بأنه لا يوجد لهما تبديل ولا تحويل كذبا ولكانت كلماته كذبا وهذا ما لا يجيزه مسلم أصلا فصح يقينا لا شك فيه أن كل سنة سنّها الله تعالى من الدين لرسوله A .

وسنّها رسوله عليه السلام لأمته فإنّها لا يمكن في شيء منها تبديل ولا تحويل أبدا وهذا يوجب أن نقل الثقات في الدين يوجب العلم بأنه حق كما هو عند الله تعالى وقولنا والله الحمد . وأيضا فإنهم مجمعون معنا على أن رسول الله A معصوم من الله تعالى في البلاغ في الشريعة وعلى تكفير من قال ليس معصوما في تبليغه الشريعة إلينا .

فنقول لهم أخبرونا عن الفضيلة بالعصمة التي جعلها الله تعالى لرسوله A في تبليغه الشريعة التي بعث بها أهي له عليه السلام في إخباره الصحابة بذلك فقط أم هي باقية لما أتى به عليه السلام في بلوغه إلينا وإلى يوم القيامة فإن قالوا بل هي له عليه السلام مع من شاهده خاصة لا في بلوغ الدين إلى من بعدهم .

قلنا لهم إذا جوزتم بطلان العصمة في تبليغ الدين بعد موته عليه السلام وجوزتم وجود الدخلة والفساد والبطلان والزيادة والنقصان والتحريف في الدين فمن أين وقع لكم الفرق بين ما جوزتم من ذلك بعده عليه السلام وبين ما منعتم من ذلك في حياته منه عليه السلام فإن قالوا لأنه كان يكون عليه السلام غير مبلغ ما أمر به ولا معصوم والله تعالى يقول { يأيها لرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن لا يهدي لقوم لكافرين } قيل لهم نعم وهذا التبليغ المعترض عليه والذي هو فيه عليه السلام معصوم بإجماعكم معنا من الكذب والوهم هو إلينا كما هو إلى الصحابة B هم ولا فرق والدين لازم لنا كما هو لازم لهم سواء بسواء فالعصمة واجبة في التبليغ للديانة باقية مضمونة ولا بد إلى يوم القيامة كما كانت قائمة عن الصحابة B هم سواء بسواء .

ومن أنكر هذا فقد قطع بأن الحجة علينا في الدين غير قائمة والحجة لا تقوم بما لا يدرك أحق هو أم باطل كذب .

ثم نقول لهم وكذلك قال تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون } { حرمت عليكم لميئة ولحم لخنزير وما أهل لغير الله به ولمنخنقة ولموقوذة ولمرتدية ولنطيحة وما أكل لسبع إلا ما ذكيت وما ذبح على نصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ليوم يؤس لذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم وخشون ليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم لأسلام

دينا فمن ضطر في مخممة غير متجانف لإثم فإن ۞ غفور رحيم { ومن يبتغ غير لإسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في لآخرة من لخاصرين {